[173] جواز لعن من شاء بغير سبب (1). قال المطفر رحمه ا: (نعم ربما يلعن بعض المنافقين وفراعنة الامة، الذين ينزون على منبره نزو القردة، لكشف حقائقهم، إذ يعلم بابتلاء الامة بهم، كبني أمية الشجرة الملعونة في القرآن. لكن أتباعهم وضعوا الحديث الذي صيروا فيه اللعنة زكاة، ليعموا على الناس أمرهم، ويجعلوا لعن النبي (ص) لهم لغوا، ودعاءه على معاوية بأن لا يشبع ا بطنه باطلا، فجزاهم ا تعالى عن نبيهم ما يحق بشأنهم) (2). ولا تذهب نفسك عليهم حسرات: ومما يلفت النظر هنا: أننا نجد النب (X صلى ا عليه وآله وسلم)، مع ما نالته به قريش، كان يقول - وفي تلك اللحظات بالذات -: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون. وما ذلك الا لانه رجل هادف، وطبيب دوار بطبه، لا يكرههم، ولا يعاديهم، لانهم عدو، وانما هو يكره كفرهم، وانحرافهم، وأعمالهم الشاذة، التي تعود أولا وأخيرا بالدمار عليهم وعلى اخوانهم من بني الانسان. ولقد كان يذوب حسرة وشفقة عليهم، حتى عاتبه ا تعالى بقوله: (ولا تذهب نفسك عليهم حسرات) (3). نعم، ان النبي (ص) يرأف على عدوه، وتذهب نفسه حسرات

_____

(1) الغدير ج 11 ص 93 عن الخصائص الكبرى ج 2 ص 244، والمواهب اللدنية ج 1 ص 395. (2) دلائل الصدق ج 1 ص 417، وراجع الغدير ج 11 ص 89 - 94. (3) فاطر: 8. (*)